

# مظفر: أدب الخيال العلمي يطرح نماذج عديدة للإنسان غير الاعتيادي

الاضطراب يسمح للهويات بأن تبلور بعيداً عن الفكر المتجسد في التقسيم التقليدي للإنسان والحيوان □ أفالاطون رسم عالماً يعتمد على ثوابت مطلقة تفرض نمطاً للمعيشة يكون لكل شخص فيه دوره الثابت



متین غوزال



..حنان مظفر متحدثة خلال المحاضرة

يئا مس تحيلا؟ لا أقترح  
نابات طبعا، ولا أعتقد أن  
وود تقدم حلولا أو تقترح  
جاهات ثانية بشأن ما بعد  
نسان، فلقد جادلت نفسها  
عن كتابتها يطرح أسئلة بدلاً  
عن تقديم إجابات مشبعة.

وكمما في تحليلي لهذه الرواية، فإنني دوماً حذرة من تحديد معانٍ ثابتة للنصوص، دوري، كما أكرره لتلامذتي، هو ليس دور المحلول الذي يستشف معنى الرواية، بل دور الناقد الذي يبحث عن المعانٍ المختلفة بل والمتحاربة أحياناً في الرواية، والأدب لديه تلك القدرة لتحريرنا من فرض معنى معين أو رسم هوية ثابتة، مؤكدة على أن الهوية المضطربة سواء تلك التي أجدها في أدب الخيال العلمي أو غيره هي هوية لها القدرة على التحرر من عالم أفلاطون الثابت والذي ينبع عنه اضطرابه صنف لصنف آخر بحجة أفضلية الصنف الأول، فالهويات المضطربة هويات رابحة في هذا السياق، لأنها غير محددة بتصرف معين وأداء ثابت، تهرب من القمع وتتساعد غيرها على ذلك.

تقديم إجابات، مشيره إلى في الثلاثية يقترح عرضها موضوعات ما بعد الإنسان يبدأ من التحقيقات حول هو الإنسان والاحتمالات بديلة للإنسانية، من خلال هذه التحقيقات، تقدم الثلاثية رائتها طريقة جديدة لتفكيك أيديولوجية الغربية، وتقديم موضع لمحاولة التراجع عن ممار الذي لا مفر منه في لم يؤمن بسيادة مفهومي آخر، الرجل على المرأة، علم على الفن، نذكر من خلال هذا النموذج القيمةرجعية للغة والمعنى، يمكن تباري الثلاثية بمنزلة تذكير عدم السماح لشكوكنا في ديو لو جياتنا الحالية بأن ودونا إلى تفكيك سريع ساذج لهذه الأيديولوجيات. وأوضحت أنه قد يكون بـ الهويات المضطربة، مثل الهويات «الكريكرز» وغيرها من «السايبورج» أو الهويات

الكتابة هذا ويعلمونه لغيرهم ما الذي سيأتي بعده ذلك؟ القواعد؟ العقائد؟ القوانين؟ إنجيل كريستوس؟ كتب يطعونها دون أن يهتموا بتفسيرها؟ لقد جئتكم عليهم».

### اللوبيات المضطربة

ولفتت إلى أن تأيود حذرت من خطورة ثوابت الأمور التي قد تنتهي الكتابة التي تسخير في طريقها المعروف نحو الحروب الدينية، مبينة أن دراسات ما بعد الإنسان تصور لنا نسخة جديدة من الإنسان، وتتردد عنوان مؤتمرنا هذا «من نحن وماذا يمكننا أن نكون؟» فهل يجب أن يقلّقنا ما بعد الإنسان هذا؟ هل عالم ما بعد الإنسان نهاية إنسانتنا أم بداية أمل، يمكننا أن نتعلم فيه كيف نتكيف بشكل أفضل مع العالم حتى لو عنى ذلك أن نصبح أقل إنسانية أو على الأصل نصبح بشراً من نوع آخر؟ أم هل نحن فعلاً حبيسو منظوراتنا الفكرية التي سنتوارثها ونورثها للأجيال اللاحقة فيصبح الهرم من الفكر الأسطوري؟

ولأنه أنمطاً مغایرة للهوية، تنتهي إلى الثنائيات التي يأساس فكرها وهذه هي نظام المضطربة، وبالنسبة لاراوي وبتلر، فإن بناء هذه خلائقات الأدبية وإن كانت بالية يوفر مكاناً لتفكير هوية الفائمة على الثنائيات اليقين.

ونكrt مظفر ان ما تقتصر عليه سوود هنا أن في تدوين شيء ثبات لحالها وبذلك يشبه عودة إلى عالم الأطون الثابت الذي لا يقبل تغيرات، مضيفة أن توبي «crakers» استطاعت منح ودية ما لأنها تملك القدرة على سنم أشكال متعددة ومتغيرة قصص التي تسرد لها ليهم والذي بدأ في سردتها نؤمن، فتصبح بذلك الهوية أساس الفكر هنا هي الهوية النسوية أو الذكرية تصبح بذلة لا تقبل التشكيلات أو ضطربات التي ترى فيها راراوي وبتلر نجاة للبشرية وعما، ويقول راراوي في هذا الجزء: «ما الذي فعلته؟ هذا الباب الذي فتحته؟ إن قراء الأطفال سريعاً القulum، سرعان ما سيلقطون فن

هذه المصطلحات والهويات، والوظائف المتعارضة من حولها فاقدت جمهوريته إلى ظهور سلسلة من روائع الأدب التي تدرس الإمكانيات المتاحة في المستقبل، وبالأشخاص تلك التي بدأت في الظهور في القرن التاسع عشر الذي اشتهر بالتطورات التكنولوجية، وابعد الإنسان نوعاً ما عن الحياة الطبيعية، وأهمها عندما قامت ميري شيلي بتقديم العالم فرانكشتاين الذي جمع أجزاء من الحث وبث فيها الحياة بطريقة ما، فصنع أول إنسان آلي أو ما يسمى الآن «السايبيورغ». وزادت تعقد دونا هاراوي أن للإنسان المصنوع أو «السايبيورغ» إمكانية للهروب من عالم الثنائيات أفالاطون، وبذلك لطرح مكان للتفكير في المرأة بعيداً عن سلطة الرجل، وتشاركتها في هذا نوعاً ما جوديث بتر التي تشجع على ما تسميها gender trouble أو «غريبة الجنس» أو «الجندر»، وفي هاراوي كما هو في بتلر الإيديولوجية الثنائية هي من تصنف ما يدمراها من الداخل عندما

الشكل الوحيد المقبول للعلم هو الشكل الثابت الذي لا يتأثر بتغيرات المجتمع والوقت والموقع والمنظور وأصبح لكل فرد هوية محددة تصف عمله ودوره في المجتمع، أو المدينة، دورا ثابتا أيضا لا يتغير، يلائم واقعه المثالي «الخيالي» أيضا، لافتة إلى أن هذا التصور أدى إلى رؤية الواقع المثالي باعتباره أعلى شكلا من الواقع، واستخدم كلمة «مثالي» هنا كترجمة لـ «ideal».

### المدينة الفاضلة

وتابعت: مشكلة المدينة الفاضلة إنها بعيدة عن الواقع، مع أنها مبنية على الاعتزاز بالحقيقة المطلقة، وتفرض قواعد فاصلة بين شخصين متضادين تعلو قيمة أحدهما على الآخر، ولأن هذه المدينة أو الرؤية غير واقعية، جاء الفلسفة بعدة ينتقدون فكره، ومن أبرزهم تنشه ودریدا، إلا أن مدينة أفلاطون رغم انتقاد فكره، نتج عنها تقليد لكتابية رواية تبحث في احتمالات الدولة المثالية التي تحدد بوضوح التكنولوجي وسيلة لارتفاع الإنسان ولتحرير هوياتنا من النظومة التقليدية، أم إن كان هذا التقدم ينذر بإزالة الهوية الإنسانية تماما، وفرض هويات من شكل آخر، سليم منها أو مضطرب، مشيرة إلى العالم الافتراضي الذي رسمه أفالاطون قائلة: في عام 400 قبل الياد، عندما اتهم أستاذ أفالاطون المحب الفيلسوف سocrates، بإفساد الشباب وتدھور حال مدینته أثينا لما كان يراه من انحلال سياسي، قرر أفالاطون التخلص عن السياسة والتحول نوعا ما إلى الخيال، وذلك بتصوير جمهورية انسنة عن كل ما أدى إلى انحلال مدینته، جمهورية خالية تتلزم بعدالة لم يكن يراها في عالمه الواقعي، وتنظر للعدالة على أنها الغاية الأسمى التي يجب أن ننطمح إليها، والحقيقة الثابتة هي الوسيلة لتحقيق هذه الغاية.

وأضافت: كان أفالاطون قلقا من المتغيرات في عالمه، فرسم عالمًا يعتمد على ثوابت مطلقة تفرض نمطا للمعيشة يكون لكل شخص فيه دوره دفعها مطفر بعنوان «ادب خيال العلمي والهويات الضخمة» ضمن ملتقى حکوین الثالث والمنعقد تحت شعار «تساؤلات الهوية.. من حن؟ وما الذي يمكننا ان تكونه؟» والذي تنظمه مكتبة حکوین بالتعاون مع المجلس البريطاني ومنصة الفن المعاصر وبرعاية إعلامية من «الأنباء»، حيث عقدت الحلقة نقاشية بحضور مؤسسة مكتبة تكوين الروائية بشارة عيسى ومدير عام منشورات حکوین الشاعر محمد العتابي عدد من الأدباء والمتخصصين.

وقالت مظفر: هذا لاضطراب كما تدعى النافذة هنا هاراواي، يسمح لتنك هويات أن تتبlier بعيدا عن فكر المعاصر المتجسد في تقسيم التقليدي للإنسان والحيوان، الإنسان والآلة، الرجل والمرأة، العقل والعاطفة، غيرها من التقسيمات التي فرض سلطة الأول على الآخر، والتي يعتقدوها كياتاته، وأرکز هنا على حدی هذه الهويات الخيالية المرسومة في ثلاثة مارغريت ترودو وماريان، التي تجعلنا تسأعل إن كان تقدمنا

## تكنولوجي المعلومات": دفع عجلة التحول الرقمي بالكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدق الله العظيم

الاتجاه الرابع: تبادل الخبرات بين المسؤولين ومراجعة الجهود والتخطيط للمستقبل بشأن التحول الرقمي. وأضاف أن التطور المتتسارع والنمو غير المسبوق والتحديات الكبيرة في تكنولوجيا المعلومات يتطلب مواكبة التغيير وتجاوز كل التحديات مع ضرورة تطوير الإمكانيات والنهوض بمستوى الأعمال سواء في القطاع الحكومي أو الخاص، موضحاً أن هذه القمة تبحث في عجلة تبادل الخبرات بين المسؤولين ومتطلبات التحول الرقمي. وقال الحسيني، في تصريح لـ«كونتاكت» على هامش قمة الرؤساء التنفيذيين للمعلومات التي تعقد أول مرة في الكويت برعاية الجهاز المركزي لتقنيات المعلومات، إن هذه الفعاليات تخدم نائب مدير الجهاز المركزي لتقنيات المعلومات د. عمار الحسيني.

مشاركة عزاء

## يقدم نائب رئيس وأعضاء مجلس إدارة

## شرکة کی جی إل للاستثمار

أَكْبَرُ الْأَلْ

فِوْقَةِ الْمُغْفِرَةِ لِهِ يَا ذَنْنَ اللَّهِ

الدكته عبد الله أكب حب أكب

رئيس مجلس الادارة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته  
و يسكنه فسيح جنات النعيم أهلاً من هنا إلى هناك والسلام

إِنَّا لِلّٰهِ مُّوْلٰى وَإِنَّا إِلَيْهِ جَاهِدٖ